

بقلم: محمد علي آل مكي

يحتفل العالم في 5 ديسمبر في كل عام باليوم العالمي للعمل التطوعي، ولما يختلف اثنان حول أهمية العمل الاجتماعي و الفوائد المتأتية عنه [سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع الذي يحيط بالشخص. فالعمل التطوعي له أهداف ومعاني سامية، فعلى مستوى الفرد يربي لدى الشخص منا على كيفية التعامل مع الآخرين،

[كما ينمي روح الأخوة والتواصل الاجتماعي. أما على مستوى الجماعة فهناك فوائد جمة منها تعزيز معنى [المجتمع (فالمجتمع يحيا بأفراده وتكاتفهم كجماعات في الأعمال التطوعية)، ومن فوائده أيضاً التداخل بين طبقات المجتمع المختلفة، حينما يعمل الغني والفقير جنباً إلى جنب. وحينما يعمل الاثنان في عمل يعود بالنفع على طبقات المجتمع الأخرى الموجودة في مجتمعه حتماً يؤدي ذلك إلى إيجاد روح الألفة والتواد بين تلك الطبقات.

بلادنا الحبيبة تزخر بالأعمال التطوعية والتي تخدم المجتمع بمختلف طبقاته، ومن ضمن تلك الأعمال المؤسسات الخيرية، التجمعات المقامة للأيتام في أيام العيد، والكثير الكثير مما أنعم الله به [علينا. وبما أن ديننا الحنيف يحثنا على التواصل والتواد والتراحم فيما بيننا، وعلى العمل والتفاني من أجل حياة المجتمع ينبغي علينا أن نخصص جزءاً ولو بسيطاً من حياتنا للانضمام إلى تلك التجمعات وتلك الأعمال الخيرية لنخدم بذلك شرائح المجتمع ونساهم ولو باليسير في دعم التكافل والتكاتف الاجتماعي. [كما ينبغي أن نربي وننمي هذا السلوك في أطفالنا [منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا على حب العمل التطوعي، ويألفوا العمل مع الآخرين في ما يحقق مصالح مشتركة بينهم، وحتى يتجاوزوا في سلوكهم وتفكيرهم تلك [التمييزات الطبقية التي نهى عنها الدين الحنيف. [وخلاصة القول أن العمل التطوعي موجود في تكوين كل فرد منا، ويفترض علينا أن ننمي هذه التكوين وهذا الشعور ليتولد إلى عمل تؤسسه نحن بذاتنا، ويعود بالنفع علينا وعلى [الآخرين أو نشارك الآخرين أعمالهم التطوعية محاولة لإنجاح تلك المشاريع التي تمثل بنجاحها وجهاً حضارياً يستدل به على رقي المجتمع وأبنائه. [

(المقالة الأسبوعية الثلاثاء 13 ذو القعدة 1430 هـ - الموافق 8 نوفمبر 2008 م)